11ـ المدرسة التوليدية

التحويلية 2 (كاتس+ فودور)

المدرسة التوليدية التحويلية2 (1965- 1970)

(مرحلة النظرية التحليلية/كاتس+ فودور):

بدأت ملامح هذه النظرية مع إصدار كتاب "**مظاهر النظرية التركيبية** " ***Aspects of the theory of syntax*** الذي جسّد فيه تشومسكي أفكاره التوليدية التحويلية تجسيدا شاملا، كانت أهم ثماره:

1. التمييز بين الملكة والتادية.
2. التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.
3. التمييز بين الجملة النحوية وغير النحوية، ثم بين النحوية والصحيحة المعنى في مقابل الجملة معدومة الدلالة (المفرغة من المعنى).
4. ضبط طبيعة التحولات، فبعد أن كانت في المرحلة الأولى لازمة وجائزة، أصبحت في المرحلة المعيارية لازمة (واجبة) فقط، وأنها تحويلات لا تمسّ بالمعنى ولا تغيّره البتة، ويرى - على ضوء ذلك- أن النّفي والاستفهام وأشباه ذلك موجود في الأساس سابقا لعمل التحويلات.
5. عنايته بعلم الدلالة بعد أن كان أهمله في المرحلة السابقة واهتم به غيره، مثل كاتز Kats وفودور Fodor سنة 1963 و كاتز وبوستال سنة 1964 بوضع نموذج تأويل دلالي على غرار الأنموذج التركيبي والدعوة إلى توسيع المكون التركيبي الإبداعي بالقواعد الدلالية

ومنه يتكون **نموذج تشومسكي الثاني** من ثلاثة مكونات على الشكل الآتي:

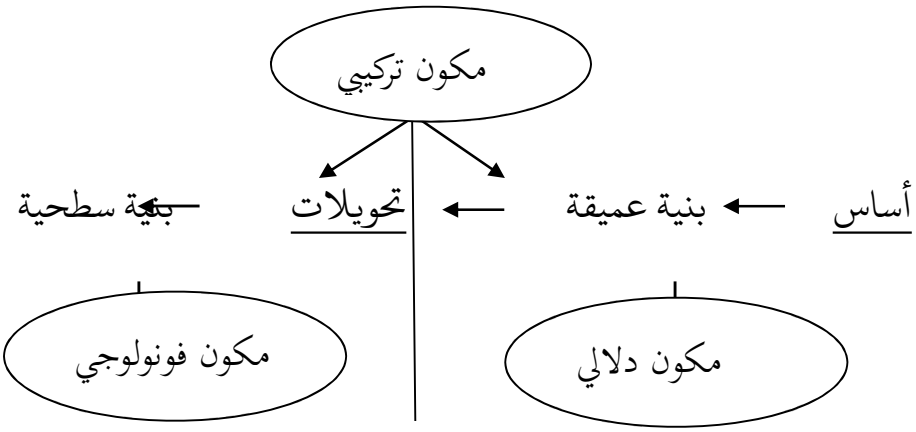

1- المكون التركيبي:

وأمّا المكون التركيبي فهو أهمها والرابط بين الصوت والمعنى، وانقسم بدوره إلى: **أساس وتحويلات:**

1- الأساس: ويشمل **مكونا المقولات والمعجم:**

أ- **مكون المقولات**: ويحتوي بدوره: المقولات النحوية المستعملة مثل: م ف= مكون فعلي/ م س= مكون اسمي، والعلاقات النحوية مثل: المسند والمسند إليه، والقواعد النسقية مثل: ج = م ف + م س (مكون فعلي+ مكون اسمي).

ب- المعجم: وهو مجموع العناصر المعجمية مثل: (رجل، بيت، خرج) التي تحلّ في بناء التركيب وفق قواعد خاصة، ولكل عنصر منها سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية تميزه من غيرة، **مثال**: رجل= اسم لعاقل مذكر حسي مفرد ... ونصل بهذه الطريقة إلى البنية الابتدائية التي تسمى البنية العميقة.

2- التحويلات: وكلها لازمة كما ذكرنا وتنقل البنى العميقة إلى بنى سطحية منجزة في أشكالها الفعل من مثل[1]:

- تحويلات تؤول بالفعل من البناء للمعلوم إلى البناء إلى المجهول.

- تحويلات التراكيب المستعملة في الإضافة، وفي تعليق جملة فرعية بجملة أساسية والتحويل الاسمي الذي يصوغ الاسم المنقول عن جملة مثل: خروج علي المنقول عن: خرج علي

وقد ذكرنا أن من أهم خصائص التحويلات - في هذا النموذج- أنّها لا تغيّر المعنى البتّة، فكل المعاني مستمدة من الأساس موجودة وحاصلة؛ إذْ يرى تشومسكي أنّ المعنى في النفي والاستفهام وأشباههما موجودٌ سلفًا قبل التحويلات.

وتفضي التحويلات بالبنية العميقة إلى بنية سطحية ما تزال تفتقر إلى تطبيق القواعد الصرفية عليها، حتى تصير في صورتها النهائية المنجزة فعلا.

[1] ينظر: عبد القادر المهيري: اللسانيات الوظيفية، ضمن كتاب: أهم المدارس اللسانية المعاصرة (ثلة من أساتذة الجامعة التونسية)، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، مارس 1986، 47.

وأما المكونان التأويليان فهما -كما أشرنا(**المكون الصرفي- الفونولوجيّ**) و(**المكون الدلالي**). فيأتي المكون الصرفي الفونولوجي وهو الرابط بين البنية السطحية والمستوى الصوتي حسب قواعد خاصة بكل لسان، ومثاله في العربية: ال + رجل = الرجل. صحيفة + ي (ياء النسبة) = صحفي.. **وأما المكون الدلالي** فهو من وضع كاتز kats و فودور Fodor وبوستال postal، وقد أقحمه تشومسكي في نمطه، وينقسم بدوره إلى قسمين هما: المعجم وقواعد الأنعكاس[1].

وأمّا (**المعجم**) فيجعل لكل وحدة معنوية مجموعة من الدلالات في شكل شجرة تتفرع أغصانها، وتتكون من علامات تركيبية تدل على المقولات النحوية (اسم، فعل، ظرف)، وعلامات دلالية، وهي مقولات عامة مشتركة بين مجموعات من الوحدات المعنوية مثل: عاقل، حي، مذكر، مؤنث، وتوضع بين قوسين، ومميزات دلالية تدل على المعاني الخاصة بالوحدة المعجمية دون غيرها وتوضع بين معقوفتين مستقيمتين [...] وقد يوضع المميز الدلالي بين معقوفين حادين «...» لاشتراطه سياقا تركيبيا أو دلاليا معيّنًا.

تعتمد قواعد الانعكاس على الجملة التركيبية الناحية وخصائص الوحدات المعنوية المكونة لهذه الجملة لتحتفظ بما يتلاءم وتزيح ما يتنافى من الخصائص الدلالية حسب طريقة يعصر ذكرها مفصلا في وقت وجيز وتحدد هكذا دلالات الجمل الممكنة.

تهتم هذه النظرية بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر، وقد قدم كاتس وفودور تحليلا مميزا للكلمات ودلالتها، وأحصيا في ذلك ثلاثة عناصر اتخذت كمفاتيح للتحليل وتحديد المؤلفات التي تشكل الكلمة ، وذلك لتعيين دلالتها وهذه العناصر هي:

أ_ المحدد النحوي: يقوم بوظيفة التميز بين دلالتين لصيغة واحدة تأخذ إحداهما في التركيب وظيفة "فعلية"، والأخرى وظيفة الفاعلية (اسم) كما هو الشأن في كلمة يزيد، إن تحديد دلالات الصيغة اللغوية يتم بمقارنة هذه الصيغ بصيغ أخرى داخل الحقل المعجمي.

[1] ينظر: عبد القادر المهيري: اللسانيات الوظيفية، ضمن كتاب: أهم المدارس اللسانية المعاصرة (ثلة من أساتذة الجامعة التونسية)، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، مارس 1986، 49.

ب_ المميز : يشرف على تلك الوظيفة التميزية، ويقتضي ذلك وجود تضاد بين الوحدات المميزة من ذلك التضاد الصوتي القادر على التميز بين كلمتين من حيث المعنى كالتميز بين الكلمتين (تـاب) و(ناب)، فالوجود التاء في تاب مكان النون في ناب قد ميز بين دلالة هتين الكلمتين.

ج_ المحدد الدلالي: يقوم بتخصيص معنى شامل لـكل تركيـب انطلاقـا مـن الدلالات الفرديـة للمورفيمات (الكلمات) التي تؤلفه تبعا للطريقة التي تتألف بها .

ولقد أحصى أصحاب نظرية الحقول الدلالية علاقات يتميز بموجبها تعين قيمة الصيغة اللغوية داخل الحقل المعجمي فقد أكد سـتيفن أولمـان ذلـك بقـوله:" الكلمـة هي مكانهـا في نظـام مـن العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية، ويمكن إحصائها على النحو التالي :

- **علاقة الترادف**: وتعني أن كلمتين أو أكثر بمنطق النظرية التحليلية تتضمن نفس المكونـات ولديها عناصر تصورية متماثلة، ويكون الـترادف إذا كان هنـاك تضـمن مـن جـانبين ف (أ) و(ب) مترادفان إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) مثـل: أ ب ووالد، وعليـه تصـنف الوحدات المعجمية ضمن حقول بمعيار الترادف.

- **علاقة الاشتمال**: وهي تشبه علاقة الترادف إلا أنها تتضمن مـن جانـب واحـد يكـون (أ) مشتملا على (ب) مثل إنسان، خالد.

- **علاقة الجزء بالكل**: مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة .

التضاد: وهو أنواع: أ_ التضاد الحاد: ويسمى التضاد غير المندرج مثل :حي، وميت فهما كلمتـان متقابلتان في الدلالة، ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر.

ب_ التضاد المتدرج : ويصفه المناطق بأن الحدين فيه لا يستنفذان كل عالم المقال، ولذا فإنهمـا قد يكذبان معا، بمعنى أن شيئا قد لا ينطبق عليه أحدهما، إذ بينهما وسيط، كقولنا: الحسـاء ليس ساخنا، لا يعني الاعتراف ضمنيا بأنه بارد فربما يكون فاترا أو دافئا وما إلى ذلك.

ج - تضاد التضايف، ويسميه المناطقة " الإضافة " وهـو نسـبة بـين معنيـين كل منهمـا مـرتبط بإدراك الآخر ؛كإدراك الأبوة والبنوة، فإن أحدهما لا يدرك إلا بإدراك الآخر .